20 فكرة

من تجربة السنة الدراسية الأولى

محمد الحسين نحوا

الألوكة
www.alukah.net

20 فكرة من تجربة السنة الدراسية الأولى 1435هـ/2013/ 2014م

بثانوية أم الربيع أحد بو موسى نيابة إقليم الفقيه بن صالح

للأستاذ محمد الحسين نَحُّوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين.

وبعـــــد: فهذا تقرير موجز يتضمن عشرين فكرة عن تجربتي المتواضعة في تدريس مادة التربية الإسلامية لتلاميذ التعليم الثانوي التأهيلي بثانوية أم الربيع أحد بو موسى التابعة لنيابة إقليم الفقيه بن صالح.

وسأختصر حسب الإمكان وأذكر أهم الأفكار والقواعد التي أرى أنها ستفيدني في مسيرتي، وربما ستفيد غيري ممن سيطلع على هذه المحاولة من زملائي الأساتذة الذين أكن لهم كل تقدير واحترام.

والغرض من التقرير الوقوف على أهم الأفكار والخواطر التي سجلتها في تجربتي مع تلاميذي الأعزاء في المؤسسة المذكورة بعد عام دراسي حافل بالتجارب الكثيرة التي لا أدعي أنها تجارب تستحق أن تُعرض على غيري ليستفيد منها، وإنما غاية ما في الأمر أن أعرضها لتُقوَّم وتسدَّد، لأن أي عمل بشري مهما بلغ ومهما اجتهد صاحبه في إتقانه وضبطه فلا يخلو من هفوات وزلات.

ومن باب الأمانة أعلن للقراء الكرام أن الأخطاء التي وقفت عليها في تجربتي أعانني وأفادني في الوقوف على كثير منها زملائي الأساتذة وتلاميذي أيضا، ولا غرو في ذلك، فإن الإنسان عليه أن يستفيد من غيره كائنا من كان، ولا يستنكف عن قبول الحق من أي كان.

فلكل هؤلاء جميعا أهدي هذا التقرير المختصر سائلا الله تعالى لي ولهم _ وأنا هنا في أطهر بقعة _ أن يجزيهم عني كل خير وأن يبارك في أعمالنا ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفعنا بما نتعلم وينفع بنا، إنه جواد كريم.

وحرر بمكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة عصر يوم السبت 14 رمضان المعظم 1435هـ الموافق لـ: 12 يوليوز 2014م.

ذ محمد الحسين نحُّوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

1_ من أحسن ما استفدته في هذه السنة الدراسية أن على الأستاذ والمربي أن يزواج بين اللين والشدة، عملا بالحكمة المشهورة التي تقول: " لا تكن لينا فتُعصرَ، ولا يابسا فتُكسرَ "، وخير الأمور دائما أوسطها، وقد علمتني التجربة أن من التلاميذ من لايصلح معهم إلا الزجر والشدة المحمودة، ومنهم من لا يصلح معه إلا اللين، فإن ذهبت تستعمل مع الأول أسلوب اللين طغى وفسد حاله، وإن ذهبت تستعمل مع الثاني أسلوب الزجر فلربما نفر منك وحال ذلك بينه وبين الاستفادة.

وعندي في الأقسام الأربعة التي درستها هذه السنة نماذج من كل نوع من النوعين المذكورين.

2 – من الأمور التي أرى أننا معشرَ الأساتذة في أمس الحاجة إلى الالتفات إليها: معرفة التلاميذ، لأن هذه المعرفة باب عظيم ومدخل كبير نلج منه لإدراك كيف نتعامل مع كل واحد منهم، وما يصلح له ومعه وما لا يصلح، لأنهم أشكال وأصناف، وقد نظلم أحدهم ونسيئ تصنيفه بسبب جهلنا بحاله وما يحيط به، فنصدر في حقه أحكاما جائرة قد تعود علينا وعليه بالضرر.

وأذكر هنا وأعترف بنموذج لتلميذين عندي من قسم أدب 2 جذع مشترك، أحدهما اسمه مراد الجداوي، والثاني اسمه خالد لقصر، فالأول كنت أظنه من بداية السنة الدراسية غير مبال بالدروس، لكنه ثبت العكس بعد أن فهمته وغيرت معه أسلوب المعاملة فأبهرني حقا باجتهاده وانتباهه وكثرة أسئلته حتى خارج الحصص الدراسية، بل وفي أيام العطل.

وأما الثاني فكنت أحسبه كذلك في بداية الأمر عنيدا ومشاكسا، فإذا بي أكتشف بمشورة ومساعدة أحد زملائي الأساتذة الفضلاء أن التلميذ ليس كما توهمت وزعمت، وإنما منعه الخجل من الكلام ومن المشاركة في القسم مع زملائه، فعذرا لكما أيها التلميذان العزيزان على سوء الظن بكما أول الأمر، ولكما مني أجمل تحية مقرونة بالدعاء لكما بالتوفيق من مكة المكرمة.

3 – علمتني التجربة أن كسب الأستاذ لقلوب زملائه الأساتذة شيء عظيم، وقد تأملت في أحسن وأفضل الطرق للوصول إلى ذلك، فوجدت أهمها فيما يأتي:

- إكرامهم والإحسان إليهم حسب القدرة والاستطاعة.
- عدم التحيز إلى فئة منهم دون أخرى.
- السعي الدائم إلى المصلحة العامة وجمع الكلمة وتأليف القلوب، والبحث عن القواسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشتركة، وتضييق دائرة الخلاف والاختلاف.

- عدم إفشاء الأسرار.
- ترك القيل والقال وإضاعة الوقت في الأمور التافهة.
- نصرة المظلوم، والوقوف في وجه الظالم كائنا من كان.
- الاعتراف بالخطأ وتقبل النصيحة، وطلب المشورة، وحسن الإنصات ، وترك الترفع والكبر.
- الثناء على الغائب منهم وذكره بجميل صفاته وأخلاقه، والتنويه بالمتميز منهم وتشجيعه.
- إجابة دعوة الداعي منهم إلى وليمة أو مساعدة.
- الإخلاص لهم في النصيحة إذا استنصحوك.

4_ أفادتني التجربة أن الأستاذ الناجح في عمله هو الذي يتميز بخصال حميدة أُجمل أهمها في الآتي:

- أنه هو الذي يتابع ويواكب المستجدات في فنه أو خارج تخصصه.
- أنه يحرص على تجاوز أخطائه بتصحيحها والاعتراف بها.
- أنه ينفتح على غيره من زملائه في المؤسسة وخارجها، وقد يحضر دروسهم إن تيسر له ذلك.
- أنه يحب تلاميذه ومهنته، وبسعى دائما ويبذل قصارى جهده من أجل إفادتهم، ويبحث عن أنجع السبل في إفهامهم.
- أنه يعفو ويصفح عمن ظلمه وأساء إليه.

5_ على الأستاذ أن يحرص على التوازن في توزيع حنانه وعطفه على أبنائه المتعلمين ذكورا وإناثا، فقد افادتني التجربة أن المتعلمين هم أيضا مثل فلذات أكبادنا يحتاجون منا إلى أن نقسم بينهم الحنان والعطف بالسوية، وأن لا نميز ونفاضل بينهم في ذلك، وإذا كان الأمر كذلك وهو كذلك فينبغي أن ننظر إليهم نظرَتَنا لأبنائنا، ولا أرى بأسا أن نخبرهم بهذا أحيانا، وخاصة إذا سمعنا أن أحدهم ربما توهم خلاف ذلك.

6 _ من أحسن وأنفع ما تعلمته من أستاذنا الفاضل المربي الكبير حسن أيت أُمغار المراكشي يوم زارني في هذه السنة الدراسية أنه يجب على الأستاذ أن يصون لسانه عن الكلام القبيح مهما استُفـز من

شبكة الألوكة www.alukah.net

غيره، ولو من تلاميذه، لأنه إن فعل ستسقط هيبته ويذهب وقاره، وينزل إلى مستوى المستفز، وحينئذ لا يستطيع الناظر أو السامع أن يفرق بينهما.

ومن الخطأ البين ما يزعمه بعض الناس أن سب التلميذ وإغلاظ القول له من شأنه أن يجلب للأستاذ الاحترام والوقار، والتجربة والواقع خير شاهد على هذا الخطأ الواضح، فليُـنتبه له.

7_ من أحسن وأفضل الأساتذة الذين تعلمت منهم أشياء كثيرة هذه السنة أخي وصديقي وأستاذي الفاضل واصل الخرشي نجل العلاَّمة الدكتور عبد السلام الخرشي رحمه الله، فقد علمني بعلمه وحلمه قواعد ذهبية ودررا نفيسة في كيفية التعامل مع السادة الأساتذة والأطر الإدارية والتلاميذ، وقد كان لنصائحه وتوجيهاته الأثر الكبير في مسيرتي، فجزاه الله خيرا، وهو من خيرة أساتذة المؤسسة بشهادة الجميع، لا يملك من عرفه وجالسه إلا أن يحبه، بسبب ما جُبل عليه من الكرم والعطاء، ومن أهم صفاته الحميدة أنه إذا تكلم أسمع، وإذا بين أقنع، وإذا نُصح يقبل النصيحة، زاده الله كرما وتواضعا وحلما ونفع به.

8_ إننا نحن الأساتذةَ نظلم تلاميذنا أحيانا ربما من غير قصد منا، ومن صور هذا الظلم عندي أن نحملهم وحدهم مسؤولية ضعف مستواهم التعليمي، وننسى أو نتناسى أننا جزء من المشكلة وأننا نتحمل معهم جزءا من تلك المسؤولية المشتركة بيننا وبينهم وبين أُسرهم ومحيطهم والمقررات الدراسية وو...، ومن الحيف والظلم أن نبرئ أنفسنا ونلقي كل اللوم على المتعلمين فيما آلت إليه الأمور.

إنه من السهل جدا أن نتهم غيرنا دائما ونتلذذ ونتفكه بذلك، ولكن ما أصعب أن نحاسب أنفسنا ونصلح ما بنا من خلل قبل أن نوجه اللوم والتوبيخ والعتاب لغيرنا.

فعلينا أن نراجع أنفسنا ونعيد النظر في ترتيب أوراقنا، ونعرف ما علينا من واجبات قبل أن نطالب بما لنا من حقوق، وقد وقع خلل كبير في الأمة كلها بسبب التركيز على الحقوق وإهمال الواجبات، وللمفكر الجزائري الكبير الأستاذ مالك نبي رحمه الله كلام نفيس في موضوع الحقوق والواجبات، كنت قد وقفت عليه في أحد مؤلفاته.

9 _ أفادتني تجربة التدريس والقرب من من أبنائي الطلبة في التعليم العتيق والتلاميذ في التعليم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العمومي أن أخلاق الأستاذ المدرس حسنةً كانت أو سيئة لها أثر كبير في نفوس المتعلمين، وأنهم سريعو الانتباه لملاحظات تصرفات الأستاذ، وربَّ تصرف من الأستاذ قد لا يلقي له بالا يفرح أو يحزن تلميذا أو تلاميذ.

والأستاذ الذي يعامل تلاميذه بالأخلاق الحسنة يؤثر فيهم في الحاضر والمستقبل، وكم رأينا من أساتذة فضلاء درسنا عليهم وأثروا فينا بأخلاقهم العالية، وما زلنا نذكرهم بكل خير وندعو لهم كلما ذكرناهم أو لهج بذكرهم لسان، وهم كثيرون لا يتسع المقام هنا لذكرهم حتى لا أنساهم كلهم.

ومن عجيب الموافقات أنني بينما كنت أفكر في صياغة هذه الفكرة تذكرت حكمة تناسب المقام، وهي: " **أحيـــى ذكرك بحسن عملك** "، وقد رأيت هذه الحكمة مكتوبة على جدار إحدى المدارس الايتدائية بمنطقة العتيبية بمكة المكرمة ليلة اليوم 15 رمضان 1435هـ 13 يوليوز 2014م، في طريقي من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، نسأل الله أن نكون من الذين يحيون ذكرهم بحسن أعمالهم.

10_ من الأمانة أن أسجل هنا أنني استفدت من بعض تلاميذي الأوفياء فوائد مهمة أعانتني على فهم خريطة الفصل الدراسي وطريقة إدارتـه، وقد تبين لي بعد التجربة والتمحيص صدقهم فيما ذكروه لي مشكورين[1]، ولن أنسى ما أفادتني به تلميذتي العزيزة المؤدبة المجتهدة ليلى وردي فيما كتبته لي في رسالتين هما عندي.

فهذا جانب مهم أرى أن على الأستاذ ألا يكون عنده أدنى حرج في الاستفادة منه كلما أمكنه ذلك إما بطريق مباشر أو غير مباشر، وطرق الوصول إلى ذلك متنوعة، وكل أستاذ خبير نفسه وفقيهها في الحصول على معلوماته، وقد أدركت أن التلاميذ هم أعرف منا نحن المعلمين ببعض الدقائق التي قد تخفى عنا من أحوالهم العجيبة، لكن ينبغي الحذر هنا من قبول كل ما ينقله ويصفه لنا أبناؤنا التلاميذ من أخبار وأحوال أبنائنا الآخرين، فلا بد من التبين والتـثبت حتى لا نصيب بعض أبنائنا بجهالة فنصبح على ما فعلنا نادمين.

---

[1] ومن الوفاء أن أذكر أسماءهم، وهم: أسامة كنون، وليلى وردي، وخديجة حرور، ولبنى فلاق، وفدوى لوطفي، وعبد الخالق لحياوي، وخديجة الصالح، وخديجة الشرقاوي، وسعيد الخلداني، وحمزة المامouni، ومريم زويطة، وإلهام الشباكي، ومحمد أمزيان، وفيصل لحياوي، وهم من جميع الأقسام الأربعة التي درستها في هذه السنة (الجذوع المشتركة: علمي وأدبي).

شبكة الألوكة www.alukah.net

11_ ومما استفدتـه أن كل كلمة تخرج من لسان الأستاذ في المدرسة[2] عن قصد أو غير قصد تُحسب له أو عليه، فقل أيها الأستاذ الكريم خيـرا تغْـنمْ، أو اسكت تسْـــلمْ.

12_ لا يضق صدرك أيها الأستاذ إذا سمعت ملاحظات زملائك الأساتذة أو ملاحظات أبنائك المتعلمين، وعوِّدْ نفسك دائما أن تقبل الحق من أي كان، لأن الحق مرٌّ ولا يقبله إلا الحر، وقل: رحم الله من أهدى إلي عيوبي، ولا تضيع وقتك وجهدك في تعليل أخطائك والتنظير لها والدفاع عنها، فالصواب بيِّـنٌ والخطأ بيِّـنٌ، وبينهما أمور مشتبهة لا يعلمهن إلا الراسخون من الأساتذة الذين ضرستهم التجارب.

وأختم هذه الفكرة بحكمة استفدتها من صديقي الأستاذ أحمد نعيمي، وهي: (إذا نصحك شخص بقسوة فلا تقاطعه، واستفد من ملاحظته، فوراء قسوته حب عميق، ولا تكن كالذي كسر ساعة منبهة لم يكن لها ذنب إلا أنها أيقظته).

13_ علمتني تجربة التدريس أن الإعداد الجيد للدرس لا بد للأستاذ أن يعود نفسه عليه إذا هو أراد أن ينجح في عمله ويبرئ ذمته أمام الله وأمام أبنائه الذين هم أمانة في عنقه، ومن العيب أن نطالب المتعلم بالإعداد للدرس وننسى أهمية إعداد الأستاذ لدرسه، ومما هو معلوم ومتواتر أن التلاميذ يميزون بين الأستاذ الضابط وغير الضابط وخفيف الضبط.

ومما يدخل في الإعداد الجيد للدرس حسب تجربتي المتواضعة ما يلي:

- ضبط النصوص في الدروس التي فيها نصوص الانطلاق، أو النصوص الداعمة التي يُستشهد بها، سواء كانت تلك النصوص شرعية أو فكرية.
- مراجعة أعمال وعروض التلاميذ قبل إلقائها، والوقوف عند ما قد يكون في بعضها من أخطاء منهجية أو إملائية...
- ضبط مراحل الدرس بتسلسل منطقي يراعي وحدة الموضوع، حتى لا يتيه التلاميذ ولا يدرون كفايات و أهداف الدرس.
- عدم إجابة المتعلم إذا لم يتيقن الأستاذ أو يغلب على ظنه صحة جوابه، بل يعطي لنفسه مهلة

[2] إنما قلت: في المدرسة، ولم أقل: في القسم لغرض يفهمه أولوا الألباب، والعاقل تكفيه الإشارة.

شبكة الألوكة www.alukah.net

لمزيد من البحث، ويطلب من جميع المتعلمين كذلك البحث عن الجواب الصحيح.

- إذا وعدت المتعلمين بشيء فإياك ثم إياك أن تخلف وعدك، ومن ذلك مثلا أنك إذا وعدتهم بجواب عن سؤال لأحدهم لم يظهر لك جوابه في حينه، فلا تنس ما وعدت به، وعوِّدهم دائما أنك مهتم بهم.
- الاستعداد النفسي الدائم وتوقع أي شيئ طارئ أثناء الدرس أو بعده، فالأستاذ ينبغي أن يكون دائم اليقظة، يحسن التخلص في المواقف المحرجة الطارئة دون أن يتأثر بها، ويجيد أكثر من طريقة لإنجاح عمله.

والمقصود أن على الأستاذ أن يُعِـــدَّ العُدة اللازمة لدروسه ويجدد معلوماته دائما، لأن العالم يتغير ويتبدل، فإذا لم يجتهد الأستاذ ويثابر في عمله فسوف يجد نفسه بعد مدة متجاوزا، وذلك ما لا أرضاه لنفـــسي ولا لأحـــــد من زملائـــــي.

14_ مما تعلمته في ميدان التعليم أن هناك[3] علاقة روحية وجدانية بين المعلمين والمتعلمين، والأستاذ الناجح هو من يحسن استعمال هذه العلاقة في محلها، والتجربة أفادتني أنه بقدر محبة الأستاذ لتلاميذه فإنهم يحبونه عاجلا أم آجلا، والعكس بالعكس، وأفادتني أيضا أنه من الصعب أن يستفيد المتعلم من أستاذ يكرهه، وإذا كان ذلك كذلك وهو كذلك[4]، فعلينا أن نسعى إلى زرع أسباب المودة والمحبة الصادقة بيننا وبين أبنائنا التلاميذ، فنحب لهم الخير، ولا نحتقرهم، وأرى أن من أهم الأسباب التي تجلب زرع المحبة الصادقة ما يأتـــي:

- تعاهدهم ببعض الهدايا حسب الإمكان[5].
- الثناء على المحسن المجتهد منهم، وتشجيع المتعثر منهم والأخذ بيده حتى ينهض.
- إلقاء السلام عليهم داخل القسم وخارجه.

---

[3] عبارة " هناك " في مثل هذا المقام والسياق لا يستسيغها صديقنا الأستاذ الأديب الناقد عبد الرحمن قريشي، ويرى أنها من مخلفات الترجمة من اللغة الفرنسية، وله كلام طويل ونفيس في ذلك يحتاج إلى أن يُراجع، وعلى كل حال فقد يكون هذا من الأخطاء الشائعة المشهورة على الألسنة.

[4] هـــذه العبـــارة (**وإذا كان ذلك كذلك وهو كذلك**) يُكثر ابن الحاج رحمه الله من استعمالها في كتابه المفيد النافع " المدخل ".

[5] قد حـــاز أستاذنا الفاضل وزميلنا واصل الخرشي قصب السبـــق في هذا الأمر، وهذا يعلمه الجميع في الثانوية، وقد تعلمنا أن نقول للمحسن: أحـــسنت، فجزاه الله خيرا على ما يزرع من المعروف.

شبكة الألوكة www.alukah.net

- عيادة المريض منهم.
- إعانة المحتاج منهم.
- السؤال عن الغائب منهم، وإرسال من يسكن بجواره أو صديقه للاستفسار عنه أو الاتصال به إن تيسر.
- إخبارهم إن اقتضى الأمر أو المقام أنك تحبهم.

وهذه الأسباب التي اقتصرت عليها مما ذكرته هنا قد جربتها، وأعلن بكل صدق أنها أتت أكلها وأثمرت علاقة أخوية ومحبة صادقة أشعر وأحس بآثارها، ويشعر ويحس بها تلاميذي الأعزاء ويعترفون بها، ومن باب التحدث بنعمة الله بُحْت بهذا الأمر، وهناك أسباب أخرى ستبدي لي الأيام بعضها.

15_ من أحسن ما نصحني به أستاذ فاضل ___ أحسن الله إليه وأثابه_ أنه ينبغي للأستاذ أن يكون متغافلا أحيانا عن بعض الأمور، وخاصة منها ما يصدر عن التلاميذ، لأنه إذا أراد أن يحاسبهم على كل صغيرة وكبيرة فسيرهق نفسه عسرا من غير فائدة، وسيفتح على نفسه أبوابا ربما يُعييـــه إغلاقها، وهو في غنى عن كل ذلك.

وقد رأيت صدق هذه النصيحة في الواقع، ووقفت على ما يشهد لها في حكمة مأثورة عن معاوية رضي الله وهي قوله: (**العقـــل مكيـــال، ثلثـــه فطنـــة، وثلثـــاه تغافـــل**).

ومما له علاقة بهذا الأمر أن يكون الأستاذ صموتا لا يتكلم إلا لحاجة وفيما يعنيه، وبذلك يكسب احترام الآخرين.

16_ مما تعلمته أيضا أن ما أخذناه من نظريات معرفية في المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين في علوم التربية وفي ديداكتيك المادة الدراسية هو شيء جميل ومهم، ولكن الواقع شيء آخر، ومن المستحيل تنزيل تلك النظريات، وهنا أستحضر قاعدة مهمة ذكرها الدكتور إبراهيم الفقي رحمه الله في كتابه " البرمجة اللغوية العصبية " تحت مبحث " الافتراضات المسبقة في البرمجة اللغوية العصبية " وتلك القاعدة هي التي قال فيها: (**الخـريطـــة ليـست المنطقـــة**).

والخريطة تعني في السياق الذي نتحدث عنه هنا تلك النظريات المعرفية والإدراكات والتصورات

شبكة الألوكة www.alukah.net

التي تعلمناها في المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، وأما المنطقة فهي ما وجدناه ونجده في المدارس والمؤسسات التي كُلفنا بالتدريس فيها.

وهكذا يتضح أن الخريطة ليست هي المنطقة والواقع، وهذا شبيه عندي بما درسناه عند علماء مقاصد الشريعة الإسلامية وأصول الفقه من اشتراطهم في المجتهد الذي يريد تنزيل الأحكام على الواقع أن يكون على دراية بفقه الشرع وفقه الواقع، وأن يُحْسن تحقيق المناط بعد تنقيحه وتخريجه.

والتجربة أفادت أنه غالبا ما يفشل في عمله من يجهل الموازنة بين النظري والتطبيقي في أي ميدان ومجال.

والخلاصة أنه ينبغي للأستا ذ _ أسوةً بالفقيه _ أن يراعي الأحوال والأزمنة والأمكنة وأن يلبس لكل قضية ونازلة لباسها المناسب لها، فما يصلح في مكان أو زمان قد لا يصلح لزمان أو مكان آخر، فما كل ما يُعلم يقال، وما يقال ينبغي أن يقال بضوابط وشروط تُعلم في مظانها، والله الموفق للصواب.

17_ ومن الدروس التي وعيتها في هذه السنة الدراسية أن أول لقاء مع المتعلمين في الحصص الأولى ينبغي للأستاذ أن يحسن استغلاله وأن يُعِدَّ له إعدادا جيدا يليق بالمقام.

لأنه مما لا شكَّ فيه أن الحصة الأولى من السنة الدراسية لها أهمية لدى التلميذ والأستاذ؛ فمن خلالها يتعرَّفُ كلٌّ طرف على الآخر، وعلى واجباته وحقوقه؛ فهي حصة لوضع النقط على الحروف كما يقال، ووضع القطار على سكة الانطلاق؛ لذا كان حسنُ استثمارها واستغلالها له الأثرُ الكبير على السَّير العام للعملية التربوية التعليمية التعلُّمية خلال السنة الدراسية بأكملها.

ولكن الذي يؤسَفُ له أن مجموعةً من المُدرِّسين لا يُحسنون استغلالَ هذه الحصة، ويجعلونها تذهبُ سدًى، ويقتصرون فيها على تسجيل اللوازم المدرسية والتعارف بشكل تقليدي.

وأعترف هنا _ والاعتراف بالخطأ فضيلة _ أن أول لقائي مع التلاميذ في الحصة الأولى بداية الموسم الدراسي الماضي لم يكن في المستوى المطلوب، ووقعت لي فيه هفوات وزلات كان على مثلي أن لا يرتكبها، ولكن ربما يشفع لي قولهم في الحكمة المشهورة : " **لكل بداية دهشة** "،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وإن لم تكن هذه الحصة أولَ بدايتي وعهدي بالتدريس في القسم، لأنني بدأت التدريس في التعليم العتيق من عام 2003م، لكن من المعلوم أن التعليم العتيق يختلف بعض الاختلاف عن التعليم العمومي.

ومن أسباب ارتكاب تلك الهفوات في نظري أنني استمعت إلى كثير من الأساتذة الذين استشرتهم فيما ينبغي أن يكون عليه الأمر في أول حصة، فاكثروا علي، وتعددت نصائحهم وتكاثرت، بل وتعارضت أحيانا، (**فتكاثرت الظباء على خراش، فلم يدر خراش ما يصيد**)، وفاتني حينها أن أتخذ لنفسي منهجا وسطا بين تلك الآراء، ولهذا أنصح غيري بعد نصح نفسي أولا أن نحسن اختيار من نستشيرهم في أي ميدان وفن، لأن (**كثرة الطباخين تفسد الطبخ**) كما يقال.

18 _ مما استفدته من أخي وصديقي الفاضل الأستاذ عثمان العبـــادي أنه يجب على الأستاذ أن يعيي ما يقوله في القسم، لأن في التلاميذ اللبيب والغبـي، واللبيـب يقتنص كل شيء يسمعه من الأستاذ غالبا، فإذا لم يتيقن الأستاذ من صحة معلومة فلا يتسرع بإلقائها في القسم.

قال محمد الحسين نحُّوا عفا الله عنه: وأذكر أنه وقع لي من هذا شيء ليس بكثـير في تخريج وتوثيق بعض الأحاديث وسبب نزول آية من سورة المدثر ومعلومة تاريخية، ولكنني بعد ذلك عدت واستدركت ما فاتني، وليس عيبا أن يخطئ الأستاذ من غير قصد وعمد، ولكن العيب كل العيب هو أن يتمادى في الخطأ إذا نُـبِّـــه أو تـنـبـــه.

19_ ومما استفدته من صديقي الفاضل عثمان العبادي أيضا أن على الأستاذ أن يحاول ألا يبسط حبل الود بشكل أوسع مع التلاميذ، ولو مع النجباء منهم، وألا يظهر لهم إعجابه بهم أو محبته لهم، إذا كان ذلك سيؤدي إلى اغترارهم بأنفسهم.

20_ واستفدت منه أيضا أنه ينبغي للأستاذ أن يكون حكيما وعادلا ورحيما في وضع أسئلة المراقبة المستمرة، ولا يرهق التلاميذ بكثرة الأسئلة، لأن العبرة بالكيف لا بالكم.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستفدت منه أيضا أن تصحيح الفروض مهمة كبيرة تحتاج إلى مزيد إتقان وإبداع، والبحث عن طرق جديدة أوسهلة.

تلك هي عشرون فكرة جمعتها من التجربة راجيا من الله تعالى أن أكون قد وفقت فيها، وأختم بتوجيهات ونصائح مختصرة:

- ✓ حاول أن تمسك دائما العصا من الوسط في علاقاتك مع الآخرين، وتذكر حكمة معاوية رضي الله عنه المعروفة بـ" شعـــرة معـــاوية".
- ✓ لا تقبل كلام التلاميذ في الأساتذة في باب الجَرْح، مهما اختلفت مع المجروح، لأن من نقل إليك نقل عنك، فكن على حذر.
- ✓ احذر من التعميم السلبي ومن الإلغاء كذلك.
- ✓ إن استطعت أن تربط الصلة بالتلاميذ وبأولياء أمورهم فافعل، ولكن بالمعروف.
- ✓ لا تكثر الحديث عن نفسك وتاريخك وبطولاتك أمام تلاميذك.
- ✓ معاشرة ومجالسة بعض الناس في ميدان العمل قد تورث الملل والكسل والبخل والإعجاب بالنفس لمن لم يحصن نفسه.
- ✓ أحِـــبَّ من يحبك من زملائك في العمل، وسامح من يكرهك، ولا تفتح على نفسك باب العداوات ولا أي باب قد يعييك سده.
- ✓ صنفان من الناس في ميدان العمل لن تستفيد منهما شيئا وهما:

  - ➢ المتشائم الدائم، الكثير الشكوى، الكاره لنفسه ولعمله ولغيره، الخائف الحذر من كل شيء.
  - ➢ المتهور الذي لا يردعه شرع ولا قانون، ولا يبالـــي بما يفعل أو يَـــذَر من التصرفات.

- ✓ كـن أولَ من يمتـــثل ما تأمر به غـــيرك.

شبكة الألوكة www.alukah.net

- ✓ إذا أردت أن تأمر غيرك بشيء فتذكر الحكمة التي تقول: **" إذا أردت أن تُطـــــــــاع فامر بما يُستطاع ".**
- ✓ أحسِنْ إلى الناس تستعبدْ قلوبهم * فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خـــاتـمة

هذا ما تيسر لي جمعه مما حضرني من بعض ما تعلمته عمليا في مهمة التدريس والتربية، ولا شك أنه سيفوتني شيء كثير، بسبب حداثة العهد بالميدان، والأيام والسنون الآتية بإذن الله حبلى بتجارب أخرى، أرجو وأتمنى أن أُوفق لجمعها تذكرةً لنفسي ولغيري ممن هم في مستوى الحاجة إليها، يقينا مني بأهمية الكتابة والتدوين، لأن الكتابة قيدٌ للمعلومات والتجارب مهما كانت حتى لا تضيع وينسج عليها مرور الوقت نسجا من الإهمال وخيوطا من النسيان.

هذا وألتمس من كل من يطالع هذا التقرير المختصر المتواضع أن يصحح ما يقف عليه فيه من خطأ أو زلل، ورحم الله من أهدى إلـــي عيوبـــي، وأسأل الله في البدء والختام أن يجزي عني خير الجزاء كل من أفادنـــي من قريب أو بعيد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وحرر بـــ: طائرة الخطوط الجوية العربية السعودية المتجهة بحفظ الله ورعايته من مطار الملك عبد العزيز الدولي بمدينة جدة إلى مطار محمد الخامس الدولي بالدار البيضاء، رقم الرحلة: SV 2160، بتاريخ يوم الإثنين 8 شوال 1435هـ 4 غشت 2014م .

ذ محمد الحسين نـحُّوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسالة من السيد مفتش مادة التربية الإسلامية بنيابة الفقيه بن صالح الأستاذ مصطفى المتاقي بعد اطلاعه على هذا التقرير:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

متعكم الله أستاذي الفاضل بالصحة والعافية وبارك لك في زيارتك للأماكن المقدسة، واستفادتك من مكتبة المسجد النبوي الزاخرة بأمهات الكتب

لقد اطلعت على ما سطرته من تجارب في بداياتك المهنية، وأثار إعجابي فيها تفاعلك الإيجابي مع المحيط، وطرحك لقضايا تربوية ومعرفية قلما ينتبه إليها أكثر الأساتذة، ولعل ما طرحته يشكل أرضية لطرح نقاش جدي وبناء بين أساتذة التربية الإسلامية بالمنطقة خاصة في الجانب العلائقي والتواصل الصفي إضافة إلى الأ سس المعرفية الشرعية، وأعتقد أن تجربتي خلال هذه السنة أو في اختبار المرشحين للامتحان الشفوي لولوج المراكز كونت لدي قناعة بأن أغلب الأساتذة يعانون من نقص شديد في المعرفة الشرعية ولهذا الغرض يجب التعاون لبرمجة تكوينات في هذا الإطار(الفقه، الأصول، العقيدة....)

أما الرحلة فقد مررت عليها بسرعة وسأبدي رأيي فيها لاحقا

لدي أستاذ طلب: المرجو اقتراح بعض المواضيع التي يمكننا برمجتها للسنة الدراسية المقبلة إن شاء الله

وفقكم الله تعالى ويسر لكم أمركم

وأعتقد أن المادة في حاجة إلى رجال ينهضون بها، ومن يحمل همومها بنية خالصة لله تعالى ونحسبكم واحدا منهم إن شاء الله تعالى.

شبكة الألوكة
www.alukah.net